الغارديان تنقلُ مشاهد مرعبةً للآلاف من مسلمي الروهينغا الذين يتعرَّضون لتطهيرٍ عرقي

الاثنين 4 سبتمبر 2017 11:09 م

لا تزال الأقلية المسلمة في ميانمار تلاقي حملة من التطهير العرقي، فيما يُقتل الأطفال والرجال من قبل الحكومة ومتشددين بوذيين بحسب تقارير إعلامية عالمية، منذ عدة أسابيع، وينزح الآلاف من إقليم أراكان إلى بنغلاديش هرباً من القتل العشوائي.

ودوَّت أصوات الانفجارات وإطلاق النار في التلال. وكَسَت أعمدة الدخان المتصاعدة من القرى المحترقة الرياح الموسمية الرمادية، في مدن أقلية الروهينغا، بحسب تقرير لصحيفة "الغارديان" البريطانية، الأحد 3 سبتمبر.

ويقول اللاجئون إنَّ قراهم تتعرَّض للهجوم والحرق. ويروون قصصاً عن القتل العشوائي للمدنيين على يد قوات الأمن والقوميين البوذيين، منذ 25 أغسطس، وحتى الآن.

وفرَّ أكثر من 18500 من الروهينغا، منذ بداية الأزمة قبل أسبوع إلى بنغلاديش، قادمين من ولاية راخين في ميانمار. ومع ذلك، تقول مصادر الأمم المتحدة إنَّها تعتقد أنَّ الرقم الحقيقي أقرب إلى 28 ألف شخص.

وادَّعى عمال الإغاثة البنغلاديشيون السبت، 2 سبتمبر، أنَّ 70 ألفاً -يُمثِّلون تقريباً 10% من عدد السكان الروهينغا- قد عبروا الحدود خلال أقل من 24 ساعة. وقال عادل ساخاوات، الصحفي بصحيفة دكا تريبيون البنغلاديشية: "يُعَد هذا منحىً جديداً"، بحسب الصحيفة البريطانية.

وتنتشر عشرات الملاجئ المتداعية في الحقول المحيطة ببلدة غوندوم، المكان الذي شهد بداية الوصول الأول للاجئين، الأسبوع الماضي. وسارت الماعز والدجاج التي أحضرها اللاجئون معهم بين أقدام النساء العجائز المُوحِلة والأطفال الصغار الذين غمرتهم الأمطار الموسمية.

وتقول مصادر الأمم المتحدة إنَّه قد يكون هناك 20 ألف لاجئ آخر عالقين في شريطٍ خالٍ ضيق من الأرض، يفصل بين ميانمار البوذية بالأساس وبنغلاديش ذات الغالبية المسلمة. ولدى هؤلاء الروهينغا، الذين منعهم حرس الحدود من دخول بنغلاديش، إمكانية محدودة للحصول على الإغاثة، واضطُّروا للاعتماد على مساعدة القرويين المحليين من أجل البقاء.

تاريخ الأزمة

ليس العنف العِرقي بجديدٍ على ولاية راخين والروهينغا. فقد أجبر القتال، في أكتوبر الماضي، 87 ألفاً من الروهينغا على الفرار إلى بنغلاديش. ومع ذلك، قال اللاجئون: "كانت هناك تدفُّقات كبيرة في أعوام 2012، و2015، و2016، لكن هذه المرة فاقت كل شيء. إنَّها مختلفة تماماً".

وبحسب شاهد عيان، سار مدة 4 ساعات في الجبال بمنطقة بايشاري الحدودية: "أخبرني الروهينغا أنَّ الجيش الميانماري يقتل الرجال ممن هم في سن القتال بصورةٍ عشوائية". وقال أيضاً إنَّه سمع روايات من 4 قرى في بلدة ماونغداو شمالي ميانمار، تَذكر أنَّ "الجيش ينتزع الأطفال من أحضان أمهاتهم ويُلقي بهم بعيداً"، بحسب الغارديان.

وأفادت منظمة "فورتيفاي رايتس"، وهي منظمة غير حكومية تُوثِّق انتهاكات حقوق الإنسان في راخين، بأنَّ الناجين من قرية تشوت بيين في منطقة سيتوي قد تحدَّثوا عن أنَّ جيش ميانمار والمدنيين المحليين يقطعون رؤوس الروهينغا. وقدَّر الناجون حصيلة القتلى في

القرية، التي كان سكانها يبلغون في السابق 1400 نسمة، بأكثر من 200 قتيل.

وينتمي الروهينغا إلى ولاية راخين غربي ميانمار. ويبلغ عددهم نحو 1.1 مليون شخص، وهناك تقديراتٌ الآن تفيد بوجود 400 ألف لاجئ روهينغي في بنغلاديش. وهم يواجهون تمييزاً ممنهجاً ضدهم في ميانمار، وكثيراً ما يُشار إليهم باعتبارهم أكثر الأقليات اضطهاداً في العالم. وترفض ميانمار منحهم جنسيتها، زاعِمةً أنَّهم مهاجرون غير شرعيين قدِموا من بنغلاديش.

قليل من الدعم

ويقول الروهينغا إنَّ بإمكانهم، بمزيدٍ من الدعم، التصدي لجيش ميانمار. وهم يأملون في الحصول على دعم بنغلاديش، لكن على الأرجح هذا الدعم لن يأتي. إذ قال أزاد: "تربط الحكومة البنغلاديشية بين جيش إنقاذ أراكان والشبكات الإسلامية الداخلية. وهي تنظر إلى جيش إنقاذ روهينغا أراكان باعتبارهم تهديداً، وترغب في إقامة علاقات جيدة مع ميانمار بأي تكلفة". وقد اقترحت بنغلاديش مؤخراً تسيير دوريات وشن غارات مشتركة مع ميانمار، بحسب الغارديان.

ويُعَد مخيم كوتوبالونغ للاجئين هو المقصد الذي يصبو إليه معظم الروهينغا. فهنا، أقام هؤلاء الذين فرُّوا منذ عقدٍ أكواخاً أكثر ثباتاً وقادرة على حمايتهم من الأمطار. ورسمياً، يوجد 35 ألف شخص هنا، لكن الرقم في الحقيقة أعلى بكثير. ويتكدَّس الواصلون الجُدُد، الذين يحمل كثيرون منهم ندباتٍ وكدماتٍ نتيجة الرحلة، عند مدخل المخيم.

ويعرُج محمد أمين، 18 عاماً، على جانب الطريق. وقال: "أطلق جيش ميانمار الرصاص على ساقي حينما كنتُ أقوم بالزراعة. وجئتُ إلى بنغلاديش على نقَّالة". ولا توجد أخبار واردة من القرية التي أتى منها؛ إذ "لم يتبقَّ فيها أحد". وبجواره، يصف رجلٌ عجوز بوضوحٍ كيف تعرَّضت قريته للهجوم.

كما تظهر فتاة في العشرينات من عمرها. ويجري الإسراع بها إلى مستشفى أطباء بلا حدود في مخيم كوتوبالونغ على نقَّالة. وقد أنجبت للتو، وترعى والدتها، التي تسير خلفها ببضع خطوات، الطفلة حديثة الولادة.